# تأثر التحليل الصرفي

# بتقسيمات المنطق وحدوده

إعداد


**الباحث/ علاء محمد سليم عبد العال**

باحث دكتوراه في علوم اللغة العربية وآدابها، تخصص نحو وصرف
كلية الآداب - جامعة أسيوط

أ.د/ يوسف أحمد جادالرب محمد
أستاذ النحو والصرف والعروض
كلية الآداب - جامعة أسيوط

أ.د/ محمد أحمد الطيب
أستاذ النحو والصرف والعروض
كلية الآداب - جامعة أسيوط



تاريخ الاستلام: ٢٠/١١/٢٠٢٠م

تاريخ القبول: ٢٤ /١٢/ ٢٠٢٠م

**ملخص:**

تأثر اللغويون العرب بالفلسفة والمنطق الإغريقيين، وخاصة المنطق الأرسطي، وكان هذا التأثر سمة اتسم بها التأليف عامة في العصر العباسي، وقد وجد اللغويون في مقولات المنطق وتقسيماته وسيلة مقنعة للعقل في تقسيم أبحاثهم وتبويبها، وقد انعكس هذا التأثر على الدرس الصرفي، حيث تعددت التحليلات الصرفية، وتباينت أوجه نظر الصرفيين في المسائل اللغوية.

**الكلمات الافتتاحية:** علم الصرف، المنطق وحدوده، المسائل الصرفية، تعدد التحليل الصرفي

## The effect of the division and limits of logic on morphological analysis

## Abstract:

The Greek philosophy and logic have a great effect on The Arab linguists especially the logic of Arosto . This effect was one of the merits for the authoring in The Abbasid era .The linguists found in the sayings and division of logic a convinced means to distribute the researchs and tabulate it. This reflects on the morphological lessons as there are different point of views in linguistic sums.

**Keywords:** Morphology, Logic and its limits, Morphological sums, Multiplicity of morphological analysis

**مقدمة**:

علم الصرف علم أصيل من علوم العربية، والتحليل الصرفي للغة العربية نشأ منذ نشأة دراستها، ملازما لعلم النحو، وقد ألّف علماء العربية فيه منذ القدم، سواء تابعا لعلم النحو، أو منفصلا عنه، فهو أحد شطري علم دراسة اللغة العربية.

وقد تعدد تحليل الظواهر الصرفية للغة العربية قديما وحديثا، وامتلأت الكتب بالقضايا التحليلية المتباينة الآراء بين الصرفيين، كل ينظر حسب ما توفر له من آليات التحليل، والاجتهاد، والمعرفة اللغوية، فنشأ عن ذلك كمّ كبير من التحليلات اللغوية للظواهر الصرفية، هذه التحليلات تمثل ظاهرة يجدر رصدها، والنظر إليها، والبحث عن أسبابها.

وقد تأثر اللغويون العرب بالفلسفة والمنطق الإغريقيين، وخاصة المنطق الأرسطي، وكان هذا التأثر سمة اتسم بها التأليف عامة في العصر العباسي، وقد وجد اللغويون في مقولات المنطق وتقسيماته وسيلة مقنعة للعقل في تقسيم أبحاثهم وتبويبها، وقد لاحظ الفلاسفة أن هناك علاقة بين النحو العربي[١] والمنطق، وقد أشار إلى ذلك الفيلسوف الفارابي، حيث ذكر أن:" المنطق يشارك النحو بعض المشاركة بما يعطي من قوانين الالفاظ، ويفارقه في أن علم النحو إنما يعطي قوانين تخص ألفاظ أمة ما، وعلم المنطق يعطي قوانين مشتركة تعم ألفاظ الأمم كلها"[٢]، فهو يشير إلى أن نحو اللغة منطق عقلي، فالمنطق عام، والنحو خاص.

ويرى (دي بور):" أن الأبحاث اللغوية النظرية التي نشأت عند العرب في زمن مبكر، قد أحدثتها المقولات النحوية المنطقية الموجدة في كتاب باري أرميناس، وذلك مع ما وقع من تأثير الرواقية في هذا النشوء، ومن ثم ظهر القول بانقسام الكلام إلى الأقسام الثلاثة"[٣]

ويقول الدكتور شوقي ضيف مؤكدا تأثر النحو العربي بالمنطق اليوناني: " فلا ننسى المنطق اليوناني فصلته بالنحو العربي مقررة"(٤).

ويقول المخزومي:" إن كثيرا من النحاة كانوا من المتكلمين، وقد أدركوا عمق الصلة بين الدرس النحو وأساليب المنطق والكلام، ومدى تأثره بأساليب المتكلمين ونظرياتهم، وكان الدرس النحو يزداد اتصالا بالفلسفة والمنطق حتى خضع لأسلوبهما خضوعا كاملا عند نحاة القرن الرابع"(٥).

**ومن الأمثلة الدالة على تأثر الدراسة الصرفية بالمنطق ومفاهيمه:**

**١- تقسيم الكلم إلى: اسم، وفعل، وحرف:**

قسّم الصرفيون والنحاة الكلم إلى ثلاثة أقسام، اسم، وفعل، وحرف، وقد أولى اللغويون العرب هذه القسمة الثلاثية اهتماما بالغا، فخصوا له مكانا في مقدمات الكتب النحوية والصرفية، فهذا ابن مالك جعل هذه القسمة الثلاثية في مقدمة ألفيه في النحو والصرف، يقول:

كلامنا لفظ مفيد: كاستقم  اسم، وفعل، ثم حرف، الكلم(٦).

يقول ابن بشاذ مبينا سبب تقسيم النحاة والصرفيين للكلم إلى ثلاثة أقسام:" وإنما كان الكلام ثلاثة لا غير؛ لأن العبارة على حسب المعبر عنهن لا يخلو من أن يكون ذاتا، كزيد، وعمرو، أو حدثا من ذات، كقام وقعد، أو واسطة بين الذات وحدثها... فالأسماء عبارة عن الذات، والافعال عبارة عن الحدث، والحروف عبارة عن الوسائط، فلذلك كانت ثلاثة على حسب المعبر عنه"(٧).

وقد دافع ابن الأنباري عن التقسيم الثلاثي للكلمة، وقد ظهر ذلك من قوله:" فإن قيل: فلِمَ قلتم: إنّ أقسام الكلام ثلاثة، لا رابع لها؟ قيل: لأنا وجدنا هذه الأقسام الثلاثة يعبر بها عن جميع ما يخطر بالبال، ويتوهم في الخيال، ولو كان ههنا قسم رابع، لبقي في النفس شيء لا يمكن التعبير عنه، ألا ترى أنه لو سقط أحد هذه الأقسام الثلاثة لبقي شيء في النفس لا يمكن التعبير عنه، فلما عبر بهذه الأقسام عن جميع الأشياء، دل على أنه ليس إلا هذه الأقسام الثلاثة"(٨).

وكذلك نجد ابن عصفور يدافع عن انحصار أقسام الكلم في الثلاثة دون أن تتعداها إل أكثر من ذلك، فقال:" والدليل على أنّ أجزاء الكلام بهذه الثلاثة خاصة أنّ اللفظ الذي هو جزء كلام إما أن يدل على معنى، أو لا يدل، وباطل ألا يدل، فإن ذلك عيب، وإن دل، فإمّا أنْ يدل على معنى في نفسه، أو في غيره، لا في نفسه، فإنْ دل على معنى في غيره، فهو حرف، وإن دل على معنى في نفسه، فإما أن يتعرض ببنيته للزمان أو لا يتعرض، فإن تعرض، فهو فعل، وإن لم يتعرض، فهو اسم، فالأجزاء إذن محصورة في هذه الثلاثة"(٩).

ويقول السيوطي في هذا الصدد:" الكلمة إما اسم، وإما فعل، وإما حر حرف، ولا رابع لها، ... والدليل على الحصر في الثلاثة الاستقراء، والقسمة العقلية، فإن الكلمة لا تخلو إما أن تدل على معنى في نفسها أو لا، الثاني الحرف، والأول إما أن يقترن بأحد الأزمنة الثلاثة أو لا، الثاني الاسم، والأول الفعل"(١٠).

وقد حدّ اللغويون كل قسم من هذه الأقسام بحد جامع مانع، بحيث يشمل كل أفراد المصطلح المعرف، وهذا الأمر في عمومه ساعد على ضبط كثير من المصطلحات الصرفية، لكنه في مثل هذه الثلاثة المصطلحات أدخلهم في كثير من

الإشكاليات، مثل تعدد التحليل الصرفي لبعض الألفاظ التي لم ينطبق عليها هذه الحدود انطباقا كاملا، فقد حد النحاة مصطلح الاسم بأنه:" ما دل على معنى في نفسه غير مقترن بزمن"(١١)، وعرفوا الفعل بأنه:" ما دل على الحدث مع أحد الأزمنة"(١٢)، وجعلوا كل ما لا يدخل في بابي الاسم والفعل، هو في باب الحرف، وجعلوا لكل قسم من الثلاثة علامات يعرف بها، ولا يجوز أن يتعداها، يقول ابن مالك في علامات الاسم والفعل والحرف:

بالجرّ والتنـــوين والنّـدا وآل ... ومسند للاسم تمييز حصل

بتا فعلت وأتت ويـا افعلـــي ... ونون أقبلنّ فعل ينجلـــي

سواهما الحرف كهل وفي ولم ... فعل مضارع يلي لم كيشم(١٣)

ويبدو أنّ هذه القسمة الثلاثية، والحدود التي وضعها النحاة لها، والعلامات التي يعرف بها كل قسم، والاعتقاد بضرورة أن تكون هذه العلامات جامعة مانعة – لا يصلح أن يتخطها لفظ من الألفاظ التي تخضع تحت أي قسم من الثلاثة الأقسام، قد أدى كل ذلك إلى تعدد في التحليل الصرفي، ووجود ظاهرة نسبية التحليل فيه، ومن شواهد ذلك:

(أ) **نعم وبئس من حيث الاسمية والفعلية**:

تعدد تحليل النحاة في تصنيفهم لـ (نعم وبئس) من حيث كونهما اسمين أو فعلين، وهذا المسألة انقسم فيها النحاة إلى قسمين، كوفي: يرى أنهما اسمان، وبصري: يرى أنهما فعلان، وكان تحليل كل فريق مبنيا على وقوع (نعم وبئس) في الاستعمال اللغوي، وقد تواردت عليهما علامات الاسمية حينا، وعلامات الفعلية حينا آخر، فقد

جاء تحليل الكوفيين مبني على هذه العلامات: دخول حرف الخفض وحرف النداء عليهما، وأنه لا يحسن اقتران الزمان بهما كسائر الأفعال، وأنهما غير متصرفين، وجاء تحليل البصريين مبني على توافر علامات الفعل فيهما: كاتصال الضمير المرفوع بهما، واتصالهما بتاء التأنيث الساكنة، وأنهما مبنيان على الفتح(١٤).

**(ب) صيغة (أفعل) في التعجب:**

من أمثلة تعدد التحليل الصرفي الناتج عن القسمة الثلاثية للكلم العربي – أيضا– صيغة (أفعل) في التعجب، فقد صنف بعض النحاة صيغة (أفعل) في التعجب على أنها ضمن قسم الأسماء، في حين صنفها البعض الآخر على أنها ضمن قسم الأفعال، وكان هذا التعدد في التحليل مبنيا على افتراض أنّ هناك علامات لكل قسم لا يمكن أن يتخطاها، فمَنْ قال أنه اسم – وهم أهل الكوفة – استدلوا بعلامات الاسم: فهو جامد لا يتصرف، وأنه يدخله التصغير، وأن عينه تصح مثل الاسم، ولو كان فعلا؛ لوجب أن تعل عينه، واستدل مَنْ قال أنه فعل – وهم أهل البصرة – بدخول علامات الفعل عليه، كنون الوقاية، وأنه يتعدى في العمل مثل الأفعال فينصب، وأنه مبني على الفتح، والبناء على الفتح من خصائص الفعل(١٥).

**(ج) تصنيف (ربّ):**

ومن الأمثلة – أيضا– على تعدد التحليل الصرفي الناتج عن تقسيم الكلم إلى اسم وفعل وحرف، محاولة تصنيف (رب) فقد صنفها الكوفيون على أنها اسم، في حين صنفها البصريون على أنها حرف(١٦)، وهذا التعدد في التحليل ناتج عن افتراض وجود علامات يمكن من خلالها تصنيف الكلمة إلى واحد من الثلاثة الأقسام، وأن انتفاء علامات قسم معين عن لفظ يعني بالضرورة أنه ليس تابع له، والعكس صحيح.

حيث نرى الكوفيين والبصريين اعتمدوا في تحليلهم على نفي علامات قسمين من أقسام الكلم عن (رب) حتى تنسب (رب) إلى القسم الثالث، فلا خلاف بينهم في أن (رب) ليست بفعل، فبقي كونها اسما أو حرفا.

أما الكوفيون فاستدلوا على اسمية (رب)، بنفي علامات الحرفية عنها، فقد نقل الأنباري عنهم قولهم في نفي الحرفية عن (رب):" والذي يدل على أن رب ليست بحرف جر، أنها تخالف حروف الجر، وذلك في أربعة أشياء؛ أحدها: أنها لا تقع إلا في صدر الكلام، وحروف الجر لا تقع في صدر الكلام، وإنما تقع متوسطة؛ لأنها إنما دخلت رابطة بين الأسماء والأفعال. والثاني: أنها لا تعمل إلا في نكرة وحروف الجر تعمل في النكرة والمعرفة. والثالث: أنها لا تعمل إلا في نكرة موصوفة، وحروف الجر تعمل في نكرة موصوفة وغير موصوفة، والرابع: أنه لا يجوز عندكم إظهار الفعل الذي تتعلق به. وكونه على خلاف الحروف في هذه الأشياء دليل على أنه ليس بحرف، والذي يدل دلالة ظاهرة على أنه ليس بحرف أنه يدخله الحذف فيقال في رب "رب" قال الله تعالى:"{رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ}"[١٧] قرئ بالتخفيف كما قرئ بالتشديد"[١٨].

وأما البصريون فقد استدلوا على أن (رب) حرف بانتفاء علامات الاسم فيها، كالجر والتنوين والنداء ودخول (أل) والإسناد، وغيرها من علامات الاسمية[١٩].

**(د) تصنيف (إذن):**

وكذلك تصنيف (إذن) عند النحاة، فهناك مَنْ جعلها اسما، وهناك مَنْ جعلها حرفا[٢٠]، وهذا التعدد في التحليل سببه، أنّ النحاة حصروا أقسام الكلم في ثلاثة أنواع فقط (اسم وفعل وحرف)، و (إذن) تحمل بعض علامات الاسمية، كالدلالة على معنى

في نفسها، وهو معنى الظرفية، وهذا يقربها من دائرة الاسمية، وهي –أيضا– تحمل بعض علامات الحرف، وهو عدم قبولها علامات الاسم والفعل.

**(هـ) تصنيف أسماء الأفعال والأصوات:**

ومِنْ أظهر الأمثلة على أنّ إصرار الصرفيين على القسمة الثلاثية للكلم، من أسباب نسبية التحليل الصرفي، محاولة تصنيفهم لـ(أسماء الأفعال والأصوات)[٢١]، وأحسب أن هذه المسألة الوحيدة في الصرف التي جعلت بعض الصرفيين يكسر قاعدة تقسيم الكلم إلى ثلاثة (اسم أو فعل أو حرف)، فأضاف بعضهم قسما رابعا أطلق عليه (خالفة)[٢٢]، وهذا في الحقيقة يرجع إلى صعوبة وتعقيد إقحام أسماء الأفعال والأصوات في أي قسم من الأقسام الثلاثة (الاسم والفعل والحرف).

□

## الهوامش

(١) يقصد البحث بالنحو العربي: علمي النحو والصرف.

(٢) إحصاء العلوم، الفارابي، تحقيق: عثمان أمين، دار الفكر العربي- بيروت، ط٢، ١٩٤٩م، صـ٦٠.

(٣) تاريخ الفلسفة في الإسلام، ترجمة عبد الهادي أبو ريدة، دار النهضة- القاهرة، ط٥، ١٩٨١م، صـ٥٦.

(٤) الفن ومذاهبه في النثر العربي، شوقي ضيف، دار المعارف- القاهرة، ط١٣، صـ١٢٥.

(٥) الدرس النحو في بغداد، مهدي المخزومي، دار الرائد العربي- بيروت، ط١، ١٩٨٧م، صـ٨٢ -٨٣.

(٦) ألفية ابن مالك، ابن مالك، دار التعاون- القاهرة، ط١، صـ٩.

(٧) شرح المقدمة المحسبة، ابن بابشاذ، تحقيق: خالد عبد الكريم، المطبعة العصرية – الكويت، ط١، ١٩٧٧م ، صـ٩٢.

(٨) أسرار العربية، أبو البركات الأنباري، دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط ١، ١٩٩٩م، صـ ٣٥.

(٩) المقرب، ابن عصفور، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٩٩٨م، صـ٦٨.

(١٠) همع الهوامع، جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – القاهرة، ب ط ت، ٢٥/١.

(١١) انظر: المرتجل، ابن الخشاب، تحقيق: علي حيدر، بدون ذكر الناشر، دمشق، ب ط، ١٩٧٢م، صـ٧، التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، العكبري، تحقيق: عبد الرحمن العثيمين، دار الغرب الإسلامي- بيروت، ط١، ١٩٨٦م ، صـ١٢٢، اللباب في على البناء والإعراب، العكبري، تحقيق: عبد الإله النبهان، دار الفكر – دمشق، ط١، ١٩٩٥م ، ٤٥/١، الكافية في علم النحو، ابن الحاجب، تحقيق: الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب – القاهرة، ط١، ٢٠١٠ م، صـ١١، التعريفات، الجرجاني، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٩٨٣م، صـ٢٤، التوقيف على مهمات التعاريف، الحدادي، تحقيق: عبد

الحميد صالح حمدان، عالم الكتب – القاهرة، ط١، ١٩٩٠م، صـ٥١، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، عبد النبي الأحمد، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ٢٠٠٠م، ٥٨/١، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهانوي، تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان – بيروت، ط١، ١٩٩٦م، ١٨٥/١.

(١٢) انظر: المفتاح في الصرف، الجرجاني، تحقيق: علي توفيق الحَمَد، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٩٨٧م ، صـ٥٣.

(١٣) ألفية ابن مالك، صـ٩.

(١٤) راجع : الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، الأنباري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية – القاهرة، ط١، ٢٠٠٣م ، ١/ ٨١ وما بعدها.

(١٥) راجع : الإنصاف في مسائل الخلاف، ١٠٤/١ وما بعدها.

(١٦) راجع: الإنصاف في مسائل الخلاف، ٦٨٦/٢ وما بعدها.

(١٧) سورة الحجر: آية: ٢.

(١٨) الإنصاف في مسائل الخلاف، ٦٨٦/٢.

(١٩) انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف، ٦٨٦/٢.

(٢٠) انظر: همع الهوامع، ٣٧٣/٣.

(٢١) انظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، الأُشْمُوني، دار الكتب العلمية– بيروت، ط١، ١٩٩٨م ، ٩١/٣ وما بعدها.

(٢٢) انظر: المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، الشاطبي، تحقيق: محمد إبراهيم البنا وآخرون، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى – مكة المكرمة، ط١، ٢٠٠٧م ، ٤٠/١.

## المصادر والمراجع:

**أولا: القرآن الكريم.**

**ثانيا: المصادر والمراجع:**


١. إحصاء العلوم، الفارابي، تحقيق: عثمان أمين، دار الفكر العربي- بيروت، ط٢، ١٩٤٩م.

٢. تاريخ الفلسفة في الإسلام، ترجمة عبد الهادي أبو ريدة، دار النهضة- القاهرة، ط٥، ١٩٨١م.

٣. الفن ومذاهبه في النثر العربي، شوقي ضيف، دار المعارف- القاهرة، ط١٣.

٤. الدرس النحو في بغداد، مهدي المخزومي، دار الرائد العربي- بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

٥. ألفية ابن مالك، ابن مالك، دار التعاون- القاهرة، ط١.

٦. شرح المقدمة المحسبة، ابن بابشاذ، تحقيق: خالد عبد الكريم، المطبعة العصرية – الكويت، ط١، ١٩٧٧م.

٧. أسرار العربية، أبو البركات الأنباري، دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط ١، ١٩٩٩م.

٨. المقرب، ابن عصفور، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٩٩٨م.

٩. همع الهوامع، جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – القاهرة، ب ط ت.

١٠. المرتجل، ابن الخشاب، تحقيق: علي حيدر، بدون ذكر الناشر، دمشق، ب ط، ١٩٧٢م.

١١. التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، العكبري، تحقيق: عبد الرحمن العثيمين، دار الغرب الإسلامي- بيروت، ط١، ١٩٨٦م.

١٢. اللباب في على البناء والإعراب، العكبري، تحقيق: عبد الإله النبهان، دار الفكر – دمشق، ط١، ١٩٩٥م.

١٣. الكافية في علم النحو، ابن الحاجب، تحقيق: الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب- القاهرة، ط١، ٢٠١٠ م.

١٤. التعريفات، الجرجاني، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٩٨٣م.

١٥. التوقيف على مهمات التعاريف، الحدادي، تحقيق: عبد الحميد صالح حمدان، عالم الكتب – القاهرة، ط١، ١٩٩٠م.

١٦. جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، عبد النبي الأحمد، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.

١٧. كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهانوي، تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان – بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

١٨. المفتاح في الصرف، الجرجاني، تحقيق: علي توفيق الحَمَد، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

١٩. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، الأنباري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية – القاهرة، ط١، ٢٠٠٣م.

٢٠. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، الأُشْمُوني، دار الكتب العلمية– بيروت، ط١، ١٩٩٨م.

٢١. المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، الشاطبي، تحقيق: محمد إبراهيم البنا وآخرون، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى – مكة المكرمة، ط١، ٢٠٠٧م.